(438) يشتعل من دهن شجرة مباركة، وهي الزيتونة الشامية، قيل لان زيتون الشام ابرك. وقيل: وصفه بالبركة لان الزيتون يورق من اوله إلى آخره. وقوله " لا شرقية ولا غربية " قال ابن عباس - في رواية - معناه لا شرقية بشروق الشمس عليها فقط ولا غربية بغروبها عليها فقط، بل هي شرقية غربية تأخذ حظها من الامرين، فهو اجود لزيتها. وقيل: معناه انها وسط البحر، روي ذلك عن ابن عباس أيضا. وقال قتادة: هي ضاحية للشمس، وقال الحسن: ليست من شجر الدنيا " يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار " اي زيتها من صفائه وحسنه يكاد يضئ من غير ان تمسه نار وتشتعل فيه. وقال ابن عمر الشجرة ابراهيم (ع) والزجاجة التي كأنها كوكب دري محمد (صلى ا عليه وآله). وقوله " نور على نور " قيل: معناه نور الهدى إلى توحيده، على نور الهدى بالبيان الذي اتى به من عنده. وقال زيد بن اسلم " نور على نور " معناه يضئ بعضه بعضا. وقيل " نور على نور " معناه انه يتقلب في خمسة انوار، فكلامه نور، وعلمه نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومسيره نور إلى النور يوم القيامة إلى الجنة. وقال مجاهد: ضوء النار على ضوء النور على ضوء الزيت على ضوء المصباح على ضوء الزجاجة. وقوله " يهدي ا لنوره من يشاء " أي يهدي ا لدينه وإيمانه من يشاء بأن يفعل له لطفا يختار عنده الايمان إذا علم ان له لطفا. وقيل: معناه يهدي ا لنبوته من يشاء، ممن يعلم انه يصلح لها. وقيل: معناه " يهدي ا لنوره " اي يحكم بايمانه لمن يشاء، ممن آمن به. وقوله " ويضرب ا الامثال للناس " معناه يضرب ا الامثال للذين يفكرون فيها ويعتبرون بها " وا بكل شئ عليم " لا يخفى عليه خافية.